

جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الأستاذ يوسف عبد العالي مقياس برمجة إذاعية وتلفزيونية لطلبة السنة الأولى ماستر سمعي بصري

محاضرة رقم 03 : تقنيات وأنواع البرمجة الإذاعية والتلفزيونية

أنواع البرامج التلفزيونية:

لابد في البداية من تقديم فكرة عن أنواع البرامج التلفزيونية أو التذكير بها، في الواقع لم يتم تبني تقسيم موحد لأشكال البرامج التلفزيونية، فالكثير ممن ساهموا في البحث بمجال الإعلام والاتصال قدموا تصنيفات تختلف في الشكل لكنها تصب في السياق ذاته من حيث المضمون .

وعموما تتمثل أبرز أشكال البرامج التلفزيونية في الأصناف التالية:

1-برامج الخيال: وهي البرامج التي يتم إعدادها مسبقا ولا تعرض إلا بعد تصويرها وتركيبها، بعبارة أخرى هي برامج مسجلة، وتعتمد على سيناريو به حبكة فنية ودرامية، حتى وإن كان مقتبسا عن قصص وأحداث من الواقع.

أ-السلسلات Les séries:

هي مجموعة من الحلقات أحداثها غير متتابعة، بحيث أن المشاهد بإمكانه مشاهدتها غير مرتبة دون تأثير ذلك على فهمه واستيعابه للأحداث، فكل حلقة لها موضوعها المنفصل عن باقي الحلقات، لكن أبطالها يعودون في أغلب الحلقات.

ب-مواقف كوميدية Sitcoms:

هي مجموعة من الحلقات التي تعرض مواقف هزلية أو ساخرة، لا يشترط أن تكون أحداثها متسلسلة، والهدف منها هو الترفيه في أغلب الأحيان.

ومن ميزات هذا الشكل هو أن مشاهده تصور داخليا، كمسلسل (الجمعي فاميلي) الذي عرضته القنوات الجزائرية أو (نسيبتي العزيزة) التونسي.

ت-المسلسلات **Les feuilletons**:

هي عبارة عن قصة مقطوعة إلى أجزاء في شكل حلقات متتابعة ومتسلسلة ومتراطة، هذا التابع المنطقي يجعل المشاهد لا يستطيع متابعتها عشوائيا إذ يجب احترام التسلسل لفهم الأحداث، كمسلسل عمر ابن الخطاب التاريخي العربي أو مسلسل الأوراق المتساقطة الاجتماعي التركي.

ث-الأفلام الدرامية **Dramatiques et films**:

هي قصص لا تتكون من أجزاء بل تعرض ليشاهدها المتفرج مرة واحدة بعقدة تحل في الأغلب آخر الفيلم، وأبطال يشكلون محاور تدور حولها الأحداث ومدتها تكون انطلاقا من 52 دقيقة، (أفلام طويلة) بمقاييس 52 و67 ملم للتلفزيون.

ج-أشكال أخرى **Autre genre**:

وتوجد أشكال للبرامج التلفزيونية الخيالية يمكن تقسيمها حسب المضمون، فمنها البرامج الخيالية من أفلام أو مسلسلات بوليسية أو مغامرات أو سير ذاتية وغيرها.

ويوجد شكل برامجي تلفزيوني لا بد من الإشارة عليه والتعريف به وهو Soap Opéras رأى النور في الولايات المتحدة الأمريكية، مع ظهور القنوات الإخبارية ويجسد المسلسلات الطويلة التي تمتد حلقاتها لسنوات متتابعة دون توقف، وذلك للحفاظ على جمهور القنوات الإعلانية.

من أشهر هذا النوع من البرامج **Amour gloire et beauté, les feux de l'amour**، كما ظهر نوع جديد من البرامج التلفزيونية يجمع بين الواقع والخيال، **Reconstitution des faits** ويتمثل هذا النوع في برامج إعادة بناء الواقع، إذ يستعين المخرج بممثلين من أجل إعادة تجسيد وقائع حقيقية، لتسهيل استيعابها من قبل المشاهد وعادة ما تستعمل ضمن الأشرطة الوثائقية أو التحقيقات.

ح-تلفزيون الواقع **La télé réalité**:

ظهر في أواخر التسعينيات في كل من هولندا وألمانيا مع برنامج **Bigbrother** في أبريل 2001 استوردت قناة تلفزيونية فرنسية هذا النوع الجديد مجسدا في **loft story** وهو برنامج يعتمد

على تلقائية التصرف بوضع مجموعة من الأشخاص في فضاء مكاني وتركهم يعيشون ويتفاعلون بكل تلقائية وبدون أي سيناريو مسبق، ويصورون على مدى الأربع وعشرون ساعة.

حقق هذا النوع الجديد أرقام مشاهدة خيالية، لأنه لبي غريزة الإنسان بفضوله نحو الحياة الخاصة والحميمة للآخر وهو نجاح تحقق بالرغم من سطحية الحوار وروتين الحياة اليومية المصورة، وجعل من أشخاص عاديين وفي ظرف زمني قياسي نجومًا.

وكان ذلك بمثابة انطلاقة لبرامج تدرج ضمن تلفزيون الواقع حققت بدورها نجاحات كبرى تجارية وجماهيرية من أمثلتها **ArabIdol, Arabgot talent, The voice** وهي برامج تم تبنيها في أغلب دول العالم في نسخ وطبعات كثيرة كالنسخ العربية.

إلا أن أهم ما انتقدت به برامج تلفزيون الواقع هو كونها تركز الربح المادي على حساب المشاعر الإنسانية وهي ليست واقعية محضة لأن تصرفات المشاركين تكون وفقا لما تمليه المؤسسات الإنتاجية عن طريق سيناريوهات مكتوبة، ليبقى هدفها الأساسي هو تحقيق الأرباح المادية.

4-2- البرامج الإخبارية **Programmes d'information**: ضمن هذا النوع من

البرامج التلفزيونية توجد العديد من الأشكال التي تمت تفتيتها بطرق مختلفة من أبرزها التفيئة التي شبتت البرامج التلفزيونية إلى حد بعيد بالمواد الإخبارية في الصحافة المكتوبة وتمثل أهمها في:

-الأخبار والنشرات الإخبارية في التلفزيون.

-التحقيقات للبحث والتقصي حول ظواهر وإشكاليات معينة.

-التقارير أو الروبرتاجات التي تسلط الضوء على كل الجوانب الإنسانية والاجتماعية وغيرها المحيطة بالظاهرة.

-البورتريه وهو الذي يعني بالسيرة الذاتية لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو حتى مؤسسة قصد التعريف بها للمشاهدين.

-الحوار لأخذ معلومات أو رأي شخصية ما حول موضوع معين.

-الملف الذي يعالج نفس الظاهرة أو الموضوع بأشكال لبرامج تلفزيونية مختلفة.

-تعليق الرأي هو برنامج يهدف لغرض رأي وتحليل نحو موضوع معين حسب الخط الافتتاحي للقناة.

-الأشرطة والأفلام الوثائقية التي تجمع بين خصائص التحقيق والروبرتاج.

وسنحاول التطرق لأهم البرامج التلفزيونية الأكثر عرضاً:

أ-الفيلم الوثائقي: لا يحتاج لفريق تقني كبير كالبرامج الخيالية، يهدف لإبراز الواقع وشرحه دون التدخل فيه، وقد

ظهرت الأفلام الوثائقية القصيرة الأولى سنة 1895 لعرض مواقف من الحياة اليومية العادية، وانبثقت عنها أنواع متعددة كالثائقيات التاريخية والعلمية وإعادة بناء الواقع، التصوير الحي وغيرها..

ب-الروبرتاج:الروبرتاج الصحفي هو تصوير للحدث وإقامة الدليل على ذلك، وهو يقود نحو التعرف على مظاهر الواقع واستخلاص النتائج وصياغة الأحداث وعرضها على الناس بطريقة محسوسة وفي غاية من الوضوح، بحيث يعيشها المتابع ويتابعها بكل مشاعره.

وهناك روبرتاجات آنية ينقل من خلالها الصحفي الصورة ويعلق عليها والأحداث تكون آنية كما أسلفنا، كالمؤتمرات والندوات الصحفية، والمسيرات والمظاهرات وأخرى غير آنية لا ترتبط بالحدث الآني وفي مواضيع جامدة قابلة للاستهلاك في أي وقت، كمواضيع متعلقة بالبيئة مثلاً أو باهتمامات المرأة وغيرها.

وتوجد روبرتاجات تختلف حسب مواضيع التداول من روبرتاجات سياسية واجتماعية وثقافية وسياحية وإشهارية، ورياضية وغيرها.

وعموما مدة الروبرتاجات هي إما 07 أو 13، أو 26 أو 52 دقيقة وهو ما يندرج ضمن **Cours métrage**.

وما يفوق مدة العرض 52 دقيقة فيندرج ضمن الأفلام القصيرة **Les longs métrages**.

ت-البورتريه: هو نوع من الأنواع الصحفية الإبداعية يعتمد على قدرة الصحفي وإبداعه، في استخدام الكلمة والصورة لرسم الملامح الظاهرة والباطنية لشخصية معينة، قد تكون معروفة أو مجهولة، لكنها وفي جميع الأحوال تقف لسبب أو لآخر في دائرة الضوء، ويكون ذلك من خلال استعراض خصائصها المختلفة كميزاتها البيولوجية وسيرتها الذاتية ونشاطاتها وتصريحاتها وطريقة حياتها وإنجازاتها.

ولأن الصحفي عادة ما يمزج كل هذه المعلومات التي يجمعها عن الشخصية برؤيته الخاصة لها، المشحونة بقدر من الذاتية، فإنه يجعل المشاهد يرونها من خلال عيونه وذلك بفضل الانطباع الذي يتركه فيهم، الصورة الذهنية التي تتشكل لديهم عنها جراء مشاهدتهم للبورتريه.

وعموما البرامج الإخبارية يمكن وضعها في أربع فئات أساسية:

أ-التقرير والإخبار: وذلك لنقل الواقع كما جرى أو يجري، دون إصدار أحكام أو تقديم شروحا أو تفسيرات، ولا يتدخل الصحفي بوجهات نظره الذاتية حول الموضوع من أبرزها الخبر، التقرير، النشرة الإخبارية، المجلة الإخبارية.

ب-الرأي والفكر: يستخدمها الصحفي من أجل التعبير عن رأيه أو رأي غيره تجاه الأحداث والمواضيع، أو بغرض التفسير والشرح والتحليل من أبرزها برامج الحوار، المقابلات، برامج النقاش، الأحاديث.

ت -الإستقصاء:تستعمل بغية التحقيق في قضايا معينة للكشف عن أسبابها ومعرفة خباياها، وكل ما يتعلق بها، من أبرزها التحقيق.

ث-التعبير والإبداع: وذلك للتعبير عن الواقع كما يراه المخرج أو الصحفي أو التلفزيون بخطه الافتتاحي، ليرى المشاهد الواقع من خلال الوسيلة، من أبرزها البورتريه، الصورة، الروبرتاج الإشهاري.

إذن وبناء على كل ما سبق تجدر الإشارة إلى أن برامج الخيال عموما تصور وفق سيناريو دقيق وواضح وموحد وتبث مسجلة في حين أن البرامج الإخبارية قد تحتاج إلى سيناريوهات أولية قبل النزول للميدان وتقصي الحقائق ثم كتابة السيناريو النهائي، وهي برامج منها ما يبث مسجلا ومنها ما يبث مباشرة.

ففي البرامج المباشرة يتم التركيب في ذات وقت التصوير ضمن ما يسمى ب: **La Régie**.

في حين أن البرامج المسجلة يسبق التصوير عملية التركيب.

تقنيات وأنواع البرمجة التلفزيونية :

تستخدم القنوات التلفزيونية جملة من التقنيات والأنواع المختلفة للبرمجة نذكر منها تقنيتين أساسيتين :

أ/تقنية البرمجة المعارضة أو المعاكسة :

ظهرت هذه التقنية لأول مرة سنتي 1984 و1985 في القنوات التلفزيونية التجارية الإيطالية التي

يملكها"برلكسوني" و طبقتها بمنهجية دقيقة وتلخص هذه البرمجة في سحب الحصص التلفزيونية التي

تشارك قنواته في بثها مع بقية القنوات التلفزيونية المنافسة خاصة ، أي معاكستها بحصص تلفزيونية أخرى

تختلف تماما عنها ، لتفتيت المشاهدين داخل الأسرة ، و قد حكم على هذه التقنية بالفشل في ذلك

الوقت كونها تستند إلى الأقليات السمعية البصرية داخل الأسر ، الأطفال ، الشباب ، النساء ، وتعتبر المادة

المعاكسة على وفرة المادة التلفزيونية المعروضة على الجمهور و تنوعها و تعددها ، لكن الملاحظة الأميركية تؤكد بأن عناية التعدد المذكور يصبح مطلبا إقتصاديا أكثر منه سياسيا و ثقافيا إن لم يؤطر بسياسة إعلامية و ثقافية واضحة المعالم .

تقنية البرمجة بالمحاكاة :

هذه التقنية لا تقتضي من معد شبكة البرامج التلفزيونية التصدي للقنوات المنافسة بإدراج برامج تلفزيونية مختلفة أو معاكسة ، كما هو الحال في التقنية الأولى ، بل يتطلب القيام بتقليدها ، سواء اعتماد التنظيم ذاته ، الذي تبث فيه القناة المنافسة هذه البرامج أو تقديم برامج مماثلة في " الفورم " أي الشكل أو " التصور " سواء في الوقت ذاته الذي تبث فيه القنوات المنافسة أو في أي وقت مغاير ، هذه التقنية تتجلى في مختلف الطبقات

لبرامج التسلية الواحدة ذات المضمون الواحد و التي تختلف تسميتها من قناة TV لأخرى ، مثلا برنامج الأخ الأكبر عام 1999 تعتمد على الإعلان في تمويلها .

يصنف الباحث " جون ستوك **Jean Stoct** " البرمجة التلفزيونية إلى نوعين : البرمجة العمودية و البرمجة الأفقية.

أ / البرمجة العمودية:

تعطي الأولوية للبرامج الجديدة ، و تتمسك بتواصل البرامج التلفزيونية و تعاقبها بدون تكرار بهدف جذب الجمهور و إبقائه أطول فترة ممكنة أمام الشاشة الصغيرة ليتابع القناة .

ب / البرمجة الأفقية :

تراهن على برامج معينة تبث في مواعيد ثابتة يستأنس بها المشاهدين و يتابعونها ، و يتعودون عليها حتى تصبح جزء من حياتهم و تحتل موقعا في أجندة نشاطهم الإجتماعي و يسعى هذا النوع إلى جذب الجمهور بشكل دوري و منتظم لمتابعة برامج محددة أيا كانت مستحدثة أو قديمة .

وهناك تقنيات أو أنواع أخرى للبرمجة والتي استخدمت كثيرا في الولايات المتحدة الأمريكية نذكر منها :

1- تقنية البرمجة على شكل خطي **Stripping** :

و تعني برمجة نفس الحصة التلفزيونية في نفس الساعة خلال خمسة أيام في الأسبوع هذه الطريقة تسهل ترقية البرامج و ترويجها و تفضل تعويد الجمهور و مؤلفته.

2- تقنية البرمجة على شكل رقعة الضاما **Cherterboarding** :

تمثل في برمجة خمس حصص مختلفة في الأسبوع لتبث في توقيت واحد ، و هذه الطريقة تسمح بمعالجة نقص الحصص في الطريقة الأولى **Stripping** .

3- تقنية البرمجة على أساس البرامج القائدة **Lead in** :

أي بث الحصص الأكثر شعبية و انتشارا في بداية فترة المشاهدة حتى تضمن بقاء الجمهور أمام الشاشة الصغيرة لمشاهدة الحصص الموالية الأقل شعبية ، تدفع هذه التقنية لتغيير موعد بث الحصص الناجحة وإزاحتها عن مواعدها المألوف ، و هو الشيء الذي من الممكن جدا أن يقضي على نجاحها ، إن أهمية هذه الطريقة تعود لإسنادها إلى المعطى الإحصائي الذي يبين أن 40% من المشاهدين لا يغيرون القناة التلفزيونية بين الحصص

4- تقنية البرمجة على شكل الأرجوحة **Hommoting** :

إدخال برنامج جديد بين برنامجين ناجحين من أجل تسهيل انطلاقته ، هذه التقنية خطيرة ، لأنها قد تؤدي إلى إبعاد أو تأخير موعد مشاهدة الحصة الناجحة الثانية ، مما ينجر عنه احتمال فقدانها لجزء من مشاهديها.

5- تقنية البرمجة على شكل عمود الخيمة **Tentpoting** :

تقوم هذه التقنية أو هذا النوع من البرمجة على إدخال مسلسل ناجح بين برنامجين جديدين من أجل زيادة عدد مشاهديها ، تستخدم هذه التقنية عندما تعجز التلفزيون عن استخدام التقنية السابقة **Hommoting** بسبب معاناتها من في البرامج التلفزيونية.

6 - تقنية البرمجة على شكل منحدرات **Stunting** :

وتقوم هذه البرمجة على التغيير المفاجئ للشبكة العادية بإدخال سلسلات صغيرة أو برامج الأحداث

" **Evénements Programmes** " التغيير المفاجئ لمدة البرنامج العادي ، البث المتواصل للبرامج الخاصة لعدة أيام ، وخلال عملية صبر الآراء الفصلية إزاء المشاهدين ، هي باهظة التكاليف لأنها تستعمل أفضل و أحسن المصادر فيما يخص البرامج .

7- تقنية البرمجة على شكل الحكاية **Spin off** :

هي إنتاج سلسلة من الحصص التلفزيونية بمشاركة الممثلين الذين قاموا بأدوار ثانوية في المسلسلات التي حققت نجاحا كبيرا مثل مسلسل Dallas الذي تم استغلاله لبعث مسلسل Knots Landing .

8- تقنية البرمجة على شكل تقاطع **Grossoner** : تعتمد على إظهار بطل سلسلة ناجحة في سلسلة أخرى بهدف زيادة عدد المشاهدين .

9 - تقنية ترشيد المشاهدين **Aging The Denos** :

يسعى هذا النوع من البرمجة إلى الوصول لأكثر عدد من الجمهور بالعرض التدريجي تعتبر هذه التقنية كلاسيكية ، و تلح على تقديم البرامج التلفزيونية للوصول بشكل تدريجي إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين الذين يملكون استعدادا لمشاهدة بدءا من الأطفال وصولا إلى كل أفراد الأسرة المجتمعين لمشاهدة التلفزيون ، فمثلا تقوم ببرمجة الرسوم المتحركة للأطفال على الساعة الرابعة مساء عند عودة الأطفال من المدارس ، و بعد نصف ساعة ترمج فقرة كوميديا عائلية ، وبعدها يأتي موعد لبرنامج الألعاب التلفزيونية ، و ترمج الأخبار في الساعة السابعة أو الثامنة ليلا .